استخدامات المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية بالفضائيات العربية المتخصصة والإشباعات المحققة منها

-دراسة ميدانية بمدينة تبسة-

The Uses of Algerian Women for Documentary Programs in Specialized Arab Satellite Channels and the Gratifications Obtained from Them

- field study in the city of Tebessa

أ/ غنية صوالحية* /أ.إيمان بوبصلة**

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على استخدامات المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية في الفضائيات العربية المتخصصة والإشباعات المتحققة منها، اعتمدنا المنهج المسحي، والاستبيان، وطبقنا على عينة عشوائية من نساء مدينة تبسة(50 مفردة)، وتمثلت أهم النتائج في أن أغلبية العينة يشاهدن البرامج الوثائقية دائما، حيث تمثلت أهم دوافعهن"متابعة الأحداث والتطورات العلمية الجديدة"و"التعرف على مختلف أوجه النشاط الإنساني"،حيث تصدرت قناة أبوظبي ناشيونال جيوغرافيك قائمة القنوات المفضلة، وتمثلت أهم الإشاعات المحققة في"اكتساب معلومات متنوعة في شتى المجالات"و "الاطلاع على الثقافات المختلفة".

الكلمات المفتاحية: الاستخدام، المرأة الجزائرية، البرامج الوثائقية، الفضائيات العربية المتخصصة، الاشباع.

Abstract

The study aims at identifying the uses of Algerian women for documentary programs in the specialized Arab satellite channels and the Gratifications obtained from them. We adopted the survey method and the questionnaire. And we applied a random sample of women from Tebessa city (50 individuls). The main results were that the majority of the sample always watching Documentary programs, where the main motivations for "following up new scientific events and developments" and " Identifying different aspects of human activity". Where Abu Dhabi National Geographic topped the list of favorite channels. And was the most important Gratifications obtained in "acquisition of diverse information in various fields", and "access to different cultures".

Keywords: usage, Algerian women, documentary programs, specialized Arab satellite channels, Gratification.

*- طالبة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال-جامعة تبسة- الجزائر

**- طالبة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال-جامعة سطيف-الجزائر

1.إشكالية الدراسة:

ساهم التطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال، وانتشار الأقمار الصناعية في السنوات الأخيرة، إلى تطور البث التلفزيوني الفضائي بشكل كبير، حيث أصبح البث الفضائي يمثل أحد أهم وسائل الاتصال الجماهيري في عصرنا اليوم، خاصة مع الانتشار المتزايد للقنوات الفضائية التي تمثل حجر الزاوية في حركة الإعلام، وديمومة الاتصال مع الجماهير، وهو ما أدى إلى إحداث تغيير ملحوظ في الإنتاج الإعلامي العربي، حيث ساهم في توسيع إمكانيات المشاهد العربي في اختيار القناة والبرنامج الذي يرغب فيه، والذي يعمل على تلبية احتياجاته المتنوعة، فتعزز بذلك مبدأ التعرض الانتقائي الذي نادت به نظرية الاستخدامات والإشباعات.

وأمام الاستثمار المتزايد في قطاع السمعي البصري، وارتفاع عدد القنوات بشكل كبير بين جامعة ومتخصصة، وزيادة إقبال الجمهور العربي على الفضائيات العربية، زاد اهتمام المشاهد العربي، وعلى الخصوص المرأة العربية، كجزء فاعل في معادلة العملية الاتصالية، فأصبح من واجب المنتج الإعلامي العربي مجاراة هذا الاهتمام وتلبيته، ومن هنا تأكدت الحاجة للقنوات المتخصصة في المضمون والجمهور، وقد تصدرت الفضائيات الوثائقية قائمة القنوات المتخصصة، من حيث نسب المشاهدة والتفضيل، لما تقدمه من برامج وثائقية تمثل أسمى أشكال المعلومات والأخبار ؛ فهي خلطة من الأشكال الفنية المختلفة (الحوارات، المقابلات، الدراما...)، وتتفرد بأسلوب معالجة راقي يضم في طياته فن السينما، ما يجعل تأثيرها أقوى وأسرع من باقي المواد الإعلامية.

فالبرنامج الوثائقي نوع من أنواع الإنتاج الإعلامي اثبت قدرته على التواصل السريع مع الناس، والارتقاء بالمستوى المعرفي والعلمي لهم في اتجاهات مختلفة، وبلغة بسيطة يفهمها الجميع، فالمرأة الجزائرية اليوم، وبعد خروجها إلى ميدان العمل وتقلد مناصب عليا، تعدى دورها ربة المنزل، لتصبح المعلمة والطبيبة والطيارة ومخرجة الأفلام والروائية والإعلامية...، وبالتالي فهي بحاجة إلى هذا النوع من البرامج، بشكل يلبي حاجتها، ويوسع مداركها في كل ميدان من ميادين الحياة، وانطلاقا مما سبق تتحدد مشكلة دراستنا في الإجابة على تساؤل رئيسي:

- **ما طبيعة استخدامات المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية في الفضائيات العربية المتخصصة وما الإشاعات المتحققة منها؟**

وتندرج تحته أسئلة فرعية:

أ) ما عادات وأنماط مشاهدة المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية في الفضائيات العربية المتخصصة؟

ب) ما هي دوافع مشاهدة المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية في الفضائيات العربية المتخصصة؟

ت) ما هي القنوات الوثائقية التي تفضلها المرأة الجزائرية في قائمة الفضائيات العربية المتخصصة؟

ث) ما الإشباعات التي تحققها المرأة الجزائرية من مشاهدة البرامج الوثائقية في الفضائيات العربية المتخصصة؟

2.أهداف الدراسة:

- التعرف على طبيعة استخدامات المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية في الفضائيات العربية المتخصصة والإشباعات التي تحققها من مشاهدتها.
- التعرف على عادات وأنماط مشاهدة المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية في الفضائيات العربية المتخصصة.
- التعرف على دوافع مشاهدة المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية في الفضائيات العربية المتخصصة.
- التعرف على القنوات الوثائقية التي تفضلها المرأة الجزائرية في قائمة الفضائيات العربية المتخصصة.
- التعرف على الإشاعات التي تحققها المرأة الجزائرية من مشاهدة البرامج الوثائقية في الفضائيات العربية المتخصصة.

3.أهمية الدراسة:

- الأهمية الإعلامية التي تتميز بها البرامج الوثائقية عن مختلف أنواع الإنتاج الإعلامي الأخرى، من خلال دمجها للعناصر الإعلامية مع بعضها البعض من (الصورة، الصوت، الحركة، الكلمات...)، ما يجعل تأثيرها أقوى وأسرع من باقي المضامين الإعلامية.
- الانتشار المتزايد للقنوات المتخصصة في الوثائقية، وزيادة إقبال المرأة العربية والجزائرية عليها، نظرا لما تحققه هذه البرامج من إشباعات مختلفة.
- المرأة وما تمثله من فئة عمرية مهمة، ومؤثرة في المجتمع بحاجة للاهتمام، والتعرف على احتياجاتها وتلبيتها بما يحقق ويرضي رغباتها.
- نظرا لارتباط المرأة الجزائرية بهذا النوع من البرامج بعلاقة تفاعلية بارزة (تأثير وتأثر)، تنبع من حاجتها لتحصيل المعارف، والإحاطة بكل جديد في المجالات المهمة لديها.

3.الدراسات السابقة:

هناك نقص كبير في الدراسات التي تتناول علاقة المرأة بالبرامج الوثائقية، ولكننا بعد الإطلاع على التراث النظري حول موضوعنا سنقدم أهم الدراسات التي لها صلة بالموضوع على النحو الآتي:

أ/–دراسة بريك خديجة بعنوان: جمهور البرامج الوثائقية في القنوات الفضائية–دراسة في الاستخدامات والاشباعات[1]: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على استخدامات وإشباعات الجمهور الجزائري لمحتوى البرامج الوثائقية في القنوات الفضائية، اعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي، واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت لعدد من النتائج أبرزها:

– أغلبية عينة الدراسة بنسبة 35.91% يشاهدون القنوات الفضائية المحلية والعربية والأجنبية.

– أغلب أفراد العينة بنسبة 54.30% يشاهدون البرامج الوثائقية أحيانا.

– جاءت قناة الجزيرة الوثائقية في المرتبة الأولى بالنسبة للقنوات العربية التي يشاهدها أفراد العينة.

– جاءت الموضوعات العلمية والتكنولوجية في المرتبة الأولى ضمن المواضيع الأكثر مشاهدة، ضمن البرامج الوثائقية بنسبة 19.77%.

– تصدرت الاشباعات المعرفية لدى الذكور بتكرار 434، والاشباعات التثقيفية لدى الإناث بتكرار 404، في حين جاءت الاشباعات السياسية في المرتبة الأولى بالنسبة للجامعيين بتكرار 525، والاشباعات المعرفية بالنسبة لغير الجامعيين بتكرار 349.

– أغلبية العينة بنسبة 41.19% رأت أن البرامج الوثائقية العربية متوسطة المستوى.

– تعتقد الأغلبية من أفراد العينة بنسبة 38.28% أن ظهور الفضائيات العربية الجديدة ساهم قليلا في تطوير مضامين الوثائقي في الوطن العربي.

ب/– دراسة محمد عبد العزيز بعنوان: دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم نحوها– دراسة تطبيقية على المحتوى والجمهور[2]: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم نحوها، حيث استخدم الباحث أداتي تحليل المضمون والاستبيان كأدوات لجمع البيانات، وتم إجراء الدراسة التحليلية من خلال استمارة تحليل المضمون على عينة من أفلام قناتي الجزيرة الوثائقية، وقناة ناشيونال جيوغرافيك أبوظبي، لمدة ثلاثة أشهر متتالية (جويلية، سبتمبر، أكتوبر)2011، وكذا

إجراء دراسة ميدانية على عينة عمدية قوامها 400 مفردة من جمهور إقليم القاهرة الكبرى، وتوصلت لعدد من النتائج أهمها:

- بخصوص مجموع عدد الأفلام الوثائقية التي اهتمت بالقضايا محل الدراسة، تصدرت قناة ناشيونال جيوغرافيك أبوظبي بمجموع (269) فيلم، تلتها قناة الجزيرة الوثائقية بمجموع (216) فيلم وثائقي.
- جاءت الأفلام الوثائقية ذات الصبغة التاريخية في مقدمة اهتمام قناة الجزيرة الوثائقية، في حين جاءت الأفلام ذات الصبغة العلمية في مقدمة اهتمام قناة ناشيونال جيوغرافيك أبوظبي.
- جاءت الأفلام ذات الصبغة التاريخية بقناة ناشيونال جيوغرافيك أبوظبي الأكثر استخداماً لوسائط الإيضاح (صور ولوحات، خرائط، جرافيك، سيمي دراما)، في حين جاءت الأفلام ذات الصبغة العلمية كأكثر الأفلام استخداماً لوسائط الإيضاح بقناة الجزيرة الوثائقية.
- تمثلت أهم الإشباعات التي يحققها المبحوثين من مشاهدة قناة الجزيرة الوثائقية في الاستفادة من تجارب الآخرين، المعرفة والتعلم والتعرف على كل ما هو جديد، اكتساب معلومات وخبرات جديدة في مجالات تهمني، الاطلاع على الأحداث والقضايا التاريخية العالمية.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين معدل مشاهدة المبحوثين لقناة الجزيرة الوثائقية والدافعية الطقوسية والنفعية لديهم.
- توجد فروق غير دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المبحوثين حسب المتغيرات الديموغرافية (السن، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، المجتمع المعيشي، النوع)، فيما يتعلق باتجاهات المبحوثين نحو قناة الجزيرة الوثائقية.

ج/– دراسة بدور إبراهيم الدجين بعنوان: استخدامات المرأة السعودية للبرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية العربية– دراسة وصفية ميدانية على عينة من النساء في مدينة الرياض[3]: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على استخدامات المرأة السعودية للبرامج الاجتماعية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية، حيث اعتمدت المنهج

الوصفي عن طريق المسح لعينة قوامها 300 امرأة سعودية، من سبع بلديات من مناطق مدينة الرياض، واستخدمت استمارة الاستبيان لجمع البيانات. وتمثلت نتائج الدراسة في:

- تعد القنوات الفضائية من المصادر الإعلامية التي تتمتع بانتشار واسع لدى المرأة السعودية، وتحظى بمتابعة مستمرة لبرامجها.
- ارتفاع نسبة مشاهدة البرامج الاجتماعية بالنسبة للجامعيات، وذوات التعليم الثانوي، والمتوسط بنسبة .%65.0
- ارتفاع نسبة المشاهدة في الفترة المسائية مقارنة بباقي الفترات، وغالبية العينة يشاهدنها بالمنزل.
- أفراد العينة يهتمون أثناء تعرضهن للبرامج الاجتماعية بالدوافع النفعية (المعرفية، الاجتماعية والنفسية)، فيما يتأخر اهتمامهن بالدوافع غير النفعية.
- أظهرت النتائج أن البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية تشبع بشكل متقارب لدى المرأة السعودية الحاجات المعرفية والاجتماعية ثم الحاجات النفسية، والرغبة في تحقيق الذات وتعزيز الثقة في النفس.
- نفت الدراسة تأثير المتغيرات (العمر، وجود أولاد، المستوى التعليمي، متوسط الدخل) على حصول الإشباع من البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية العربية، فيما أثر متغير الحالة الاجتماعية والمهنة على حصول الإشباع من البرامج الاجتماعية القنوات الفضائية العربية.

4.التعليق على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وصياغة تساؤلاتها بما يخدم طبيعة وأهداف البحث، وكذا اختيار الأداة والمنهج المناسبين للدراسة، وأيضا في تصميم استمارة الاستبيان وبناء فقراتها، حيث اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كل من المنهج والأداة المستخدمين في البحث، باستثناء دراسة محمد عبد العزيز، التي اعتمدت إلى جانب الاستبيان أداة تحليل المضمون، ولكن الدراسة الحالية اختلفت مع الدراسات السابقة في الإطار الزمني والإطار المكاني الذين أجريت فيهما الدراسة، وكذلك في العينة حيث ركزت دراستنا على فئة المرأة الجزائرية، باستثناء دراسة بدور إبراهيم الدجين، التي ركزت على فئة المرأة السعودية.

5.حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الحالية كالآتي:

أ. **الحدود البشرية:** يقصد بها الأفراد الذين ستجرى عليهم الدراسة الميدانية، حيث تم تطبيق الدراسة ميدانيا على فئة النساء العاملات، القاطنات بمدينة تبسة/الجزائر.

ب. **الحدود المكانية:** وهي المجال الجغرافي والحيز المكاني الذي أجريت فيه الدراسة، وقد اخترنا مدينة تبسة الواقعة بالشرق الجزائري، لتكون المجال الجغرافي الذي نطبق فيه هذه الدراسة، على اعتبار أن ذلك سيوفر لنا فرصة الالتقاء بالمبحوثين طيلة فترة إجراء الدراسة، بحكم إقامة إحدى الباحثتين بمدينة تبسة.

ج. **الحدود الزمنية:** وهي الوقت الذي استغرقته الدراسة، حيث تم إجراء الدراسة الحالية وتطبيقها ميدانيا خلال الفترة الممتدة من منتصف شهر ديسمبر 2018 إلى غاية نهاية شهر أفريل 2019.

6.تحديد المفاهيم إجرائيا:

أ/–الاستخدام: هي عملية مشاهدة البرامج الوثائقية التي تقوم بها المرأة الجزائرية العاملة، والمقيمة بمدينة تبسة، من خلال عادات وأنماط ودوافع مشاهدتها.

ب/–البرامج الوثائقية:" كافة أساليب التسجيل على فيلم لأي مظهر للحقيقة يعرض إما بوسائل التصوير المباشر، أو بإعادة بنائه بصدق، وذلك لتحفيز المشاهد إلى عمل شيء أو توسيع مدارك المعرفة والفهم الإنساني أو لوضع حلول واقعية لمختلف المشاكل في عالم الاقتصاد أو الثقافة أو العلاقات الإنسانية"[4]، عند الضرورة ثلاث عناصر تجعل البرنامج من النوع الوثائقي: قصة ووقائع حقيقية دون تأليف، أشخاص حقيقيون، مكان حقيقي".[5]

ونعرفها إجرائيا بأنها مجموعة المضامين الوثائقية التي تتناول مواضيع مختلفة (سياسة، اقتصاد، طبيعة، ثقافة، علوم...)، والتي تقدمها الفضائيات العربية المتخصصة، للمرأة الجزائرية، لأجل تحقيق إشباعاتها.

ج/– الفضائيات العربية: هي القنوات الفضائية العربية، التي تقوم بالبث التلفزيوني الفضائي، عبر الأقمار الصناعية، والتي توجه برامجها بشكل محدد للجمهور العربي أينما كان حول العالم (المقيم داخل وخارج الوطن العربي).

د/–القنوات الفضائية المتخصصة: هي القنوات التي تبث عبر الأقمار الصناعية، والتي تتخصص في مضمون إعلامي معين، وتعمل على مخاطبة جمهور محدد، وهي نوعين متخصصة في المحتوى (رياضة، موسيقى، أفلام، وثائقي)، ومتخصصة في الجمهور المتلقي (الأطفال، المرأة، الشباب الجامعي).

هـ/–الاشباع: هي مجموعة الإشباعات المعرفية والنفسية والعاطفية والاجتماعية والسياسية والثقافية، التي تتحقق من مشاهدة المرأة الجزائرية العاملة، والمقيمة بمدينة تبسة للبرامج الوثائقية بالفضائيات العربية المتخصصة.

و/–المرأة الجزائرية: هي المرأة الحاملة للجنسية الجزائرية، والمقيمة بمدينة تبسة الواقعة بالشرق الجزائري، والتي تشغل منصب عمل معين، وتقوم بمشاهدة البرامج الوثائقية عبر الفضائيات العربية المتخصصة لأجل تلبية مجموعة من الإشباعات.

7.نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تقوم برصد الظواهر، وتحليلها للتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها، وبما أننا بصدد التعرف على استخدامات وإشباعات المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية بالفضائيات العربية المتخصصة، فقد اعتمدنا على المنهج المسحي باعتباره "أحد الأساليب المتعلقة بجمع المعلومات عن سلوكيات الأفراد وعلاقتهم بوسائل الإعلام،مما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة، كما أنه يمكن أن يلعب دوراً تفسيرياً بشرح الأحداث أو الظواهر المدروسة كما يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، حيث يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث"[6]، وقد استخدمنا أسلوب المسح بالعينة لجمع البيانات عن الظاهرة المدروسة لمعرفة العلاقة بين متغيراتها بما يجيب عن أسئلة الدراسة.

8.أداة جمع البيانات:

تعد أدوات جمع البيانات خطوة مهمة من خطوات تصميم البحث فهي مرحلة جد حساسة، لكون صدق الحقائق والنتائج المتوصل إليها يتوقف على دقة الأدوات المستخدمة، وتماشيا مع طبيعة موضوعنا، قمنا بجمع بيانات الدراسة بواسطة استمارة الاستبيان باعتبارها الأكثر موائمة للموضوع على أساس فئة المبحوثين، حيث يعرف الاستبيان بأنه "مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين، ترسل إلى أشخاص أو يتم تسليمها باليد للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير

مدعمة بحقائق"[1]، وقد تضمنت استمارتنا متغيرات الدراسة القابلة للقياس بما يجيب عن إشكالية البحث، وقد تم تقسيمها إلى 04 محاور كالآتي:

- المحور1: عادات وأنماط مشاهدة المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية بالفضائيات العربية المتخصصة.
- المحور2: دوافع مشاهدة المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية بالفضائيات العربية المتخصصة.
- المحور3: القنوات الوثائقية التي تفضلها المرأة الجزائرية في قائمة الفضائيات العربية المتخصصة.
- المحور4: طبيعة الإشباعات التي تحققها مشاهدة البرامج الوثائقية بالفضائيات العربية المتخصصة لدى المرأة الجزائرية

9.مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع بحثنا في المرأة الجزائرية من مستخدمات البرامج الوثائقية بالفضائيات العربية المتخصصة، ونظرا لاتساع مجتمع البحث واستحالة الاتصال بجميع مفرداته، اعتمدنا على عينة عشوائية بسيطة من نساء–مدينة تبسة– من فئة العاملات، المقدر عددهم بـ 50 مفردة، كممثلات عن فئة المرأة الجزائرية، وعليه سنقوم بتوزيع 50 استمارة استبيان، بمعدل استمارة واحدة لكل مبحوثة، مما سيعطي الفرصة لكل المبحوثات بالحصول على استمارة للإجابة على الأسئلة المتضمنة فيها.

10.نتائج الدراسة:

نستشف من الدراسة الميدانية جملة من النتائج وهي كالتالي:

1–المحور الأول: عادات وأنماط مشاهدة المرأة الجزائريةللبرامج الوثائقية بالفضائيات العربية المتخصصة.

–أقر أغلبية المبحوثات ما نسبته 54.80% أنهن يشاهدن البرامج الوثائقية دائما، وهذا لكون البرامج الوثائقية نافذة فعلية وواقعية، على كل ما يجري من تطورات وأحداث، كما تتميز بثراء وقيمة المعلومات التي تقدمها، فيما سجلت نسبة 39.10% لمن يشاهدنها أحيانا، وجاءت أقل نسبة لمن يشاهدنها نادرا بنسبة 6.10%، حيث تعكس هذه النتيجة مدى اهتمام المرأة الجزائرية بمتابعة البرامج الوثائقية، باعتبارها نافذة على ما حصل وما يحصل وما سيحصل في العالم الواقعي، فهي تعطي صورة عن الماضي والحاضر وحتى تصور للمستقبل، ومع ذلك فهناك من يفضلن مشاهدة برامج أخرى (مواد درامية، موسيقى...).

-أقر أغلب أفراد العينة أنهن يشاهدن البرامج الوثائقية مساءا بنسبة91.18%، في حين أعرب ما نسبته 8.82 %يشاهدنها ليلا، وذلك راجع لعدم تفرغهن خلال النهار بسبب دوام العمل، لذا تمثل فترة المساء والليل فترة الراحة بالنسبة لهن، لذا يتركنها للاستمتاع بالمشاهدة، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة **بدور إبراهيم الدجين**، بالنسبة لتفضيل فترة المساء للمشاهدة.

-يشاهد أغلب العينة مدة (من 2 إلى 3 ساعة) بنسبة 73.20%، وهذا راجع للانشغال بالأعمال اليومية، كالعمل والأعمال المنزلية، بينما سجلت مدة (أكثر من 3 ساعات) بنسبة 26.80%، لمن يفضلن السهر ليلا لتعويض ما فاتهم من برامج.

-أقر أغلبية العينة أنهن يفضلن مشاهدة البرامج الوثائقية مع العائلة بنسبة 63.60%، لأن ذلك أكثر حميمية ويوفر جوّ من الدفء الأسري، ومنه متعة في المشاهدة، بينما جاءت نسبة 36.40% لمن يشاهدونها بشكل فردي، وهذا راجع لتباين اهتمامات كل فرد من أفراد العائلة، وكذا لتوفر أكثر من جهاز تلفزيون في المنزل.

2-المحور الثاني: دوافع مشاهدة المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية بالفضائيات العربية المتخصصة.

-تمثلت أهم دوافع مشاهدة المبحوثات للبرامج الوثائقية، على الترتيب في"متابعة الأحداث والتطورات العلمية الجديدة"بنسبة 22.14%، يليها "التعرف على مختلف أوجه النشاط الإنساني"بنسبة 18.80%، ثم لزيادة المعلومات(س، اج، اق، ثق،...)"بنسبة 14.33%، ثم "التعرف على أسرار الطبيعة والحيوان" بنسبة 13%، ثم "التعرف على التاريخ والحضارة" بنسبة 12.40% ، ثم نسبة 11.22% لتمضية الوقت والقضاء على الفراغ، وأخيرا التعرف على الثقافات و الشعوب الأخرى بنسبة 8.11%، ويمكننا أن نلحظ ارتباط دوافع مشاهدة البرامج الوثائقية الأعلى نسبة مع نوع المواضيع المفضلة في المشاهدة من المواضيع العلمية، والثقافية والتاريخية والمرتبطة بالطبيعة والحيوان، ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن المرأة الجزائرية أصبحت أكثر انتقاء، ورغبة في الإطلاع والتزود بأكبر قدر من المعلومات، من مختلف السياقات، ليعطيها ذلك صورة أوضح عما يحدث من حولها من قضايا وأحداث، وتطورات داخل العالم العربي و الغربي.

-جاء عنصر "طبيعة المعلومات المقدمة" في صدارة عناصر الجذب في البرامج الوثائقية بنسبة 24.50%، يليها في المرتبة الثانية "السيناريو والحوار" بنسبة 21.16%، ثم في المرتبة الثالثة "طريقة المعالجة والإخراج" بنسبة 18.70%، ثم "طريقة التعليق" بنسبة 15.20%، ثم "المناظر والصور المميزة" بنسبة 13.24%، وأخيرا المؤثرات الصوتية المستخدمة بنسبة 7.20%، ومنه نلحظ أن المرأة الجزائرية على وعي تام بقيمة البرامج الوثائقية، وما تقدمه من مضامين تحمل معلومات قيمة، ونصوص وحوارات تعكس حقائق غامضة ومستجدات جارية، وليس مجرد اهتمام بالعناصر الشكلية من مؤثرات سمعية وبصرية وغيرها.

1- المحور الثالث: القنوات الوثائقية التي تفضلها المرأة الجزائرية في قائمة الفضائيات العربية المتخصصة.

-جاءت قناة أبوظبي ناشيونال جيوغرافيك في المرتبة الأولى كأكثر القنوات مشاهدة بنسبة 29.40%، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة **محمد عبد العزيز**، بالنسبة لتصدر أبوظبي ناشيونال جيوغرافيك قائمة القنوات المفضلة والأكثر مشاهدة، هذا وجاءت قناة أبوظبي ناشيونال جيوغرافيك KIDS في المرتبة الثانية لدى عينة دراستنا وذلك بنسبة 20.70%، تليها قناة الجزيرة الوثائقية في المرتبة الثالثة بنسبة 16%، ثم قناة العربية QUEST بنسبة13.30%، وقناة ANIMAL PLANET بنسبة 11.45%، وفي المرتبة الأخيرة قناة ADVENTURE ONE بنسبة 9.15%، وهذا راجع لارتباط القنوات الوثائقية بعرض الأحداث الواقعية التي تمس شتى ميادين الحياة، حيث تهدف تلك القنوات إلى تحقيق أعلى فائدة للمشاهدين، من خلال تصوير الحقائق حول العالم، بشكل مشوق على عكس البرامج الأخرى، من دراما وأفلام وأخبار وموسيقى، التي تسعى لتحقيق أعلى عائد مالي من التوزيع والإعلانات، التي تعود بالفائدة على مالك القناة ومنتج المضامين فقط.

-تمثلت أهم البرامج الوثائقية التي يفضل أفراد العينة مشاهدتها، في " غريب ولكن حقيقي"، "ولد ليغامر"، "جرائم المستنقعات"،"صغار حدائق الحيوانات"، "غضب الطبيعة"، "الوجه الآخر للحضارة"، "أحداث الحرب الباردة"،" غامر واكتشف"،"ملفات غامضة " "عالم السيارات"، وهي برامج تمس مجالات تتنوع بين الثقافة والتاريخ، والبيئية، وعالم الحيوان، والمواضيع الاجتماعية، وهذا يعطينا صورة واضحة عما تهتم به المرأة الجزائرية، وبأنها أصبحت جد انتقائية في مشاهدة البرامج عبر الفضائيات.

-جاءت المواضيع العلمية في المرتبة الأولى بالنسبة للمواضيع المفضلة لدى أغلب أفراد العينة بنسبة 17.20%، ثم جاءت البرامج الوثائقية ذات المواضيع الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة 15.40%، ثم نسبة 14.50% للمواضيع التاريخية، تليها المواضيع الثقافية بنسبة 13%،ثم مواضيع الطبيعة والحيوان بنسبة 12.20%، لتأتي المواضيع الاقتصادية في المرتبة السادسة بنسبة 11.70%، ثم المواضيع البيئية بنسبة 10%، وأخيرا المواضيع السياسية بنسبة 6%،في حين لم تسجل مواضيع الرحلات والمغامرات أية نسبة، وهذا دليل على مدى اهتمام المرأة الجزائرية بمتابعة المواضيع المهمة المتعلقة بأغلب مجالات الحياة، فتلك المواضيع توفر إحاطة شاملة وواقعية للأحداث، والتطورات الحاصلة حول العالم ككل.

5-المحور الرابع: طبيعة الإشباعات التي تحققها مشاهدة البرامج الوثائقية للشباب الجامعي:

-بالنسبة للإشباعات المتحققة من مشاهدة البرامج الوثائقية، جاءت الإشباعات المعرفية في المرتبة الأولى بنسبة 33.12%، حيث اتفقت هذه النتيجة أيضا مع دراسة **بريك خديجة** بالنسبة للإشباعات المحققة، والمتمثلة في الإشباعات المعرفية في المرتبة الأولى، ثم جاءت الثقافية في المرتبة الثانية لدى عينة دراستنا بنسبة 25.50%، تليها الاجتماعية بنسبة 21.30%، ثم السلوكية بنسبة 15%، وأخيرا النفسية بنسبة 5.08%، وهذا يعطينا فكرة عما توفره البرامج الوثائقية للمرأة الجزائرية، من معرفة وثقافة وتحليل للقضايا الاجتماعية والثقافية، وشرح أعمق للتفاصيل، وإحاطة شاملة للمواضيع التي تخص المجتمع والفرد، وهذا راجع لأن اهتمامات ورغبات المرأة الجزائرية قد تزايدت كثيرا بعد خروجها لميدان العمل، وبما أنها أصبحت تتقلد مناصب مهمة، فإن ذلك يتطلب منها أن تكون على علم بكل ما يحدث في مجال اهتمامها، وبالتالي فهي تسعى إلى تلبية واشباع ذلك الاهتمام من خلال متابعة البرامج الوثائقية.

-أقر أغلب المبحوثين أن مشاهدة البرامج الوثائقية تحقق لهم إشباع "اكتساب معلومات متنوعة في شتى المجالات" بنسبة 26.80%، ليأتي إشباع "الاطلاع على الثقافات المختلفة" في المرتبة الثانية بنسبة 21.90%، ثم في المرتبة الثالثة إشباع "مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل" بنسبة 20.60%، ونسبة 16.40% "لنسيان التعب والمشاكل اليومية"، ثم "الإثارة والتسلية" بنسبة7.20 %، وفي الأخير نسبة 7.10% لإشباع "التخلص من الملل والقضاء على الفراغ"، وهذا تأكيد على أن البرامج الوثائقية، تمثل مصدر رئيسي في نمو المعارف والثقافة لدى المرأة الجزائرية، وليس مجرد وسيلة لتمضية الوقت فقط.

خاتمة:

تعتبر البرامج الوثائقية أحد أسمى الأشكال الفنية في المجال الإعلامي، وأعلى شكل من أشكال فن المعلومات والأخبار، لما تتميز به من مصداقية وواقعية في تصوير الأحداث والظواهر، حيث يقول **روبرت هيليارد** "البرامج الوثائقية ترتكز على العناصر الفنية الخلاقة في وسائل البث، وهي تلعب دورا في زيادة وعي الجماهير، عن طريق تفسير الماضي وتحليل الواقع وتوقع المستقبل"، ولعل هذا ما جعل المرأة الجزائرية تتجه نحو هذه البرامج لتحصيل أعلى فائدة منها، خاصة في ظل عصر السموات المفتوحة وتعدد الفضائيات العربية المتخصصة في هذا النوع من البرامج، وقد حاولنا في هذه الدراسة الاطلاع على استخدامات المرأة الجزائرية للبرامج الوثائقية، والإشباعات المحققة من هذه الاستخدامات، وقد ركزنا دراستنا على المرأة الجزائرية كمتغير هام، وأثبتت الدراسة إقبال المرأة الجزائرية على هذه البرامج، فهي تحظى بانتشار واسع لديها وتحظى بمشاهدة مستمرة لها، بالنظر إلى البرامج المتميزة والجيدة ذات المعالجة

عالية الجودة، حيث من خلالها تحقق المرأة الجزائرية عدد من الإشباعات تتراوح بين المعرفية، والاجتماعية والثقافية، والنفسية.

قائمة الهوامش:

[1]– خديجة بريك، جمهور البرامج الوثائقية في القنوات الفضائية–دراسة في الاستخدامات والإشباعات–، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الحقوق، جامعة باتنة، 2009./2010

[2] –محمد عبد العزيز، دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم نحوها–دراسة تطبيقية على المحتوى والجمهور، موجود على الرابط:

https://www.researchgate.net/publication/310350927، تاريخ الزيارة 2018/12/15، على الساعة 14:44.

[3]– بدور إبراهيم الدجين، استخدامات المرأة السعودية للبرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية العربية– دراسة وصفية ميدانية على عينة من النساء في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2009./2008

[4]–أيمن عبد الحليم نصار، إعداد البرامج الوثائقية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 14.

[5]–المرجع نفسه، ص 144.

[6]–سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي–بحوث الإعلام، ط 2، عالم الكتب، القاهرة 2006، ص 147.

[7]–فيروز زرارقة وآخرون، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث العلمي، ط 1، مكتبة اقرأ، الجزائر2007، ص 104.